معيار البحث والمنهجية

الإصدار 1.0ساري منذ 2 أغسطس 2026

الأرشيف

أرشيف مستقل لأفلام وثائقية عن تاريخ شبه الجزيرة العربية وآثارها وثقافاتها. البحث هو العمل الأساسي في هذا المشروع، أما الأفلام فهي الصيغة التي يُقدَّم بها. وتوضح هذه الوثيقة كيف يُنجز البحث حتى يكون المنهج متاحاً للقراءة والمراجعة.

يقصد بشبه الجزيرة العربية الكتلة البرية الكبيرة في جنوب غربي آسيا، التي يحدها البحر الأحمر غرباً، وبحر العرب والمحيط الهندي جنوباً، والخليج شرقاً. وتشمل اليوم المملكة العربية السعودية واليمن وعُمان والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والكويت. أما حدها الشمالي فيتدرج في صحارى المنطقة الأوسع ولا ينتهي عند خط قاطع.

يعرض هذا المعيار طريقة العمل كما هي. تُقدَّم الأدلة بحدودها، ويُعرض الخلاف بوصفه خلافاً، ولا تُصاغ أي معلومة بقدر من اليقين يتجاوز ما تسمح به الشواهد.

النطاق ووجهة النظر

للمشروع موقف معلن: اختيرت شبه الجزيرة العربية لأنها لم تحظ بما يكفي من الدراسة ولأن تاريخها محاط بكثير من التصورات والأساطير. هذا الاختيار يحدد الأسئلة التي تستحق البحث، لكنه لا يجعل شبه الجزيرة بطلاً للرواية ولا غاية لها.

تُنسب أصول الأشياء إلى حيث تضعها الأدلة. فما تثبت محليته يُذكر كذلك، وما يثبت انتقاله أو اشتراكه مع ثقافات مجاورة يُذكر بالوضوح نفسه. لا تسعى الأفلام إلى تمجيد المكان، ولا تستخدم القومية منهجاً للبحث.

تُستخدم الأسماء المحايدة في المسائل المتنازع عليها. لذلك يُسمى المسطح المائي «الخليج» من غير إضافة، وتُطبق القاعدة نفسها على أي اسم ينطوي على ادعاء سياسي أو جغرافي.

يشمل النطاق التاريخ القديم والآثار والثقافة المادية، من أقدم الشواهد إلى التقاليد الحية. ولا يتناول المشروع نشأة الإسلام أو التاريخ الديني والسياسي للإسلام المبكر. وإذا امتدت عادة مادية أو زراعية إلى تلك المرحلة، تُدرس بوصفها ممارسة ثقافية من دون الدخول في مسائل العقيدة والتاريخ الديني.

تقييم الأدلة

لا تتساوى الأدلة، ولذلك تُرتب بحسب قوتها. تأتي أولاً الشواهد المادية المعاصرة للحدث، مثل النقوش والعملات واللقى الأثرية. تليها النصوص المكتوبة في زمن قريب من الحدث، على أن تُقرأ في ضوء غرض مؤلفها.

بعد ذلك تأتي الروايات اللاحقة، ويُذكر الفاصل الزمني بينها وبين ما تصفه. هذا القياس يتعلق ببعد المصدر عن الحدث، لا بلغته أو ثقافته؛ فلا تُخفَّض منزلة مصدر عربي أو إسلامي لمجرد هويته إذا كان معاصراً لمصدر يوناني أو لاتيني.

تأتي الدراسات الحديثة بعد المصادر الأصلية، مع تفضيل أعمال المتخصصين وبيان مواضع الخلاف. أما الموسوعات والكتب الدراسية فتُستخدم للاستدلال الأولي فقط، ولا تكون مصدراً لمعلومة في الفيلم.

يشمل البحث الدراسات المكتوبة بالعربية والفرنسية والألمانية والروسية والإيطالية والصينية، إلى جانب الإنجليزية. ولا تُعد مسألة محسومة لمجرد اتفاق الأدبيات الإنجليزية عليها.

اختبار المصدر

يُختبر كل مصدر بأربعة أسئلة: هل هو أصيل؟ وهل هو موثوق، وما الغرض الذي شكّل صياغته؟ وهل يمثل حالة معتادة أم استثنائية؟ وما الذي كان يعنيه في زمنه قبل أن يُقرأ بمعايير الحاضر؟

يخدم النقش الملكي صاحبه ويُقرأ على هذا الأساس. كما أن السجل التاريخي يبالغ في تمثيل الملوك والمتعلمين، ولا يعني الصمت في السجل غياب الشيء من الواقع.

التحقق من المعلومات

لا تستند معلومة جوهرية إلى مصدر واحد إذا أمكن الوصول إلى مسارين مستقلين من الأدلة. وكتابان حديثان ينقلان النقش نفسه لا يمثلان مسارين مختلفين.

في أقوى الحالات تتفق الشواهد المادية والروايات المعاصرة والتحليل الحديث. وإذا تعارضت المصادر ولم تحسم الأدلة المسألة، يُعرض الخلاف وتُذكر المواقف المختلفة من غير ترجيح اعتباطي. وإذا خلا السجل من الدليل، لا يُملأ الفراغ بالتخمين ولا يُعامل غياب الدليل على أنه دليل على الغياب.

تُراجع حالة البحث الحديثة: ما الأسئلة المفتوحة، وأين يختلف المتخصصون، وأي الآراء ما زالت موضع جدل. ويُبحث عن الأعمال التي تخالف إطار الفيلم بدلاً من تجنبها.

بناء الفيلم

قبل كتابة الفيلم، يُقسّم موضوعه إلى معلومات منفردة. ويُسجّل مع كل معلومة مصدرها ونوع الدليل الذي تستند إليه ودرجة اليقين التي يسمح بها.

يُكتب النص من ذلك السجل، لا من الذاكرة أو الإنشاء المفتوح. ثم يُراجع في مرحلة مستقلة سطراً سطراً: يجب أن تعود كل جملة إلى مصدر، وألا تكون أوسع أو أكثر يقيناً من دليلها. وتُحذف المعلومة التي لا يمكن إسنادها.

لا تتسع الشاشة لحواشٍ كاملة، لكن ذلك لا يلغي التوثيق. تظهر درجة اليقين في لغة السرد، وتُنشر المصادر مع الفيلم، وتُصحح الأخطاء بعد النشر على الملأ.

مراجعة البحث

يُعد سجل البحث قبل كتابة النص. ويحمل كل بند فيه مصدره ونوع دليله ومدى مباشرة الرجوع إليه، من قراءة الأصل كاملاً إلى إحالة منقولة في عمل لاحق.

المراجعة مرحلة منفصلة عن الكتابة. تُفحص كل جملة في المسودة على سجل المعلومات، ويُختبر أيضاً توافق نبرة اليقين مع قوة الدليل.

تُراجع الأفلام المنشورة بمرور الوقت. ويسجل كل فيلم التاريخ الذي يغطيه بحثه، ثم تُراجع القائمة مرة كل عام في ضوء الدراسات الجديدة. وإذا ارتفع معيار العمل، تُراجع الأفلام السابقة على المعيار الجديد، وقد يتأخر إنتاج أعمال جديدة حتى تستوفي القائمة المستوى المعلن.

الترجمة

عند عرض نص من مصدر أولي، تُستخدم ترجمة علمية منشورة ويُذكر مرجعها. ولا يترجم الأرشيف النص بنفسه إلا عند غياب ترجمة منشورة أو عند وجود قيود حقوقية، ولا يفعل ذلك في النصوص المختلف على معناها.

لا يُستخدم مصطلح قبل مراجعته في مراجع علمية مسماة وعرضه على متحدث أصلي باللغة. ويُترجم المصطلح بالطريقة نفسها في جميع الأفلام، وتُوسم أي ترجمة أعدها الأرشيف بوضوح.

الصور

توضح الصور البحث ولا تقوم مقام الدليل. يجب أن تبقى كل معلومة صحيحة حتى لو حُذفت جميع الصور من الفيلم.

لا تُستخدم صورة إلا إذا كانت حقيقية لموقع أو قطعة أو وثيقة حقيقية، وبعد التحقق من مصدرها وترخيصها وتسجيل بياناتها. وتُنشر قائمة الصور ومصادرها وتراخيصها مع كل فيلم.

إذا أعد الأرشيف رسماً أو مخططاً للتوضيح، يُعرض بصفته رسماً ولا يُقدَّم على أنه صورة تاريخية. ولا تُستخدم صورة مولدة على أنها حقيقية، ولا يحل مشهد تمثيلي محل الشاهد التاريخي.

الخرائط

ليست الخرائط رسوماً تقريبية. تُنشأ برمجياً من بيانات حقيقية للإحداثيات والارتفاع، بحيث تُرسم السواحل والتضاريس ومواضع الأماكن من السجل الجغرافي.

إنتاج الأفلام

تُبنى الأفلام أساساً من صور ثابتة وخرائط ونصوص، مع حركة مصممة فوق الصور. وعند تناول موضوعات حديثة أو تقاليد حية، تُستخدم لقطات حقيقية لأماكن وممارسات حقيقية، من دون إعادة تمثيل درامي.

الصوت والأدوات

يستخدم السرد صوتاً اصطناعياً، ويجب أن يعرف المشاهد أنه ليس صوت إنسان. نبرة الصوت جزء من أسلوب الأرشيف ولا تمنح المعلومة أي سلطة؛ فحجتها في المصادر التي تستند إليها.

تُنتج الموسيقى بالذكاء الاصطناعي، كما يُستخدم الذكاء الاصطناعي للمساعدة في صياغة النص. لكن الحد فاصل: الآلة تساعد في اللغة ولا تقرر ما تثبته الأدلة ولا مقدار اليقين في أي معلومة. تُحسم هذه الأحكام في سجل البحث، ثم يراجعها إنسان يتحمل مسؤولية كل ما يبقى في الفيلم.

الاستقلال والتمويل

المشروع مستقل ويموّل نفسه في الوقت الراهن. الاستقلال شرط ثابت لقبول أي تمويل، لا وضعاً مؤقتاً.

قد يأتي التمويل من جهة عامة أو مؤسسة أو متحف. ويمكن للمموّل أن يقترح موضوعاً أو مكاناً أو حقبة، لكنه لا يتدخل في المنهج أو الأدلة أو النتائج. يحدد التكليف ما يبحثه الفيلم، ولا يحدد ما يسمح له بأن يجده.

يُذكر اسم المموّل في الفيلم المموّل، وتُذكر أي صلة له بموضوع الفيلم. ويمكن أن يغطي التمويل الإنتاج والبحث والترجمة والتراخيص والحفظ، لكنه لا يمنح أي سلطة تحريرية. ويُرفض التمويل المشروط بنتيجة أو حذف أو صياغة بعينها.

التصحيحات

يُنجز البحث بعناية، لكنه ليس معصوماً من الخطأ. وهو يمثل أفضل ما تسمح به الأدلة في وقت النشر، ويظل مفتوحاً للمراجعة.

إذا ظهر خطأ بعد النشر، سواء في مراجعة داخلية أو بتنبيه من الخارج، يُصحح ويُسجل تاريخ التصحيح ودليله. ويُعامل الإخفاق في تطبيق هذا المعيار على أنه خطأ يستوجب التصحيح.

سجل المراجعات

الإصدار 1.0 — 2 أغسطس 2026. الإصدار الأول.

يسري هذا المعيار منذ 2 أغسطس 2026. تُسجل التعديلات الجوهرية وتواريخها هنا، ويرتفع رقم الإصدار عند تغيير المنهج نفسه.